حمد الله بمد لوليها المذكورة وهو يحصل بالتكلم بها كما ذكره
بقوله لحصول الحمد اي حمد الله في الخارج بالتكلم بها مع الاذعان
لمدلولها المذكور المسمى بالتصديق لا مع عدمه لانتفا مطابقة القلب
المشترطة في الحمد والحالة هذه كما مر فقوله مع الاذعان الخ لا حاجة
اليه في التعليل وان احتيج اليه في حصول الحمد بالتكلم بها
ويتجه عليه ان يقال فاوجه تخصيصه بالذكر دون ما عداه مما
اشترط له فيما مر وما شمله مما ذكر من كونها شرعا خبرية لفظا
انشائية معنى مبني على كونها غير موضوعة شرعا للانشا كما علم مما
تقرر ويجوز ان تكون موضوعة شرعا للانشا فتكون شرعا
انشائية لفظا ومعنى والمراد بالانشا فيهما ذكر المضمون الانشائي
السابق كما هو ظاهر تقرير او التحقيق كما اشار اليه السيد الجرجاني
انها خبرية لفظا ومعنى اي وحصول الحمد بالتكلم بها لا يقتضي
كونها انشائية معنى لانه مبني على توهم انه معناها وليس كذلك
بل هي جزئي من جزئياته لصدق تعريفه السابق عليها فحصولها
بالتكلم بها من حصول الكلي بجزئيه لا حصول المعنى الانشائي
بالتكلم الدال عليه والحمد اي كل فرد من افراده مختص في الحقيقة
بالله اي مقصور عليه لا فرد منه في الحقيقة لغيره وان كان له
في الظاهر افراد ما من محمود عليه الا وهو منه بواسطة او بغير واسطة
كما اي مثل ما افادته الجملة اي جملة الحمد لله من انه مختص
به فهو مطابق لما في الواقع سوا في افادتها ذلك اجعلت
لام التعريف فيه اي في الحمد فيها للاستغراق كما عليه الجمهور
من العلما

من العلما وهو اي ما ذكرنا افادتها ذلك ح ظاهر لان لام التعريف
فيه اذا جعلت للاستغراق كان مفادها بالمطابقة كل فرد من
افراد الحمد مختص بالله لا فرد منه لغيره وهذا هو المدعى ام
للجنس كما عليه الزمخشري لان لام لله للاختصاص فاذا
جعلت لام التعريف للجنس كان مفادها بالالتزام كل فرد من
افراد الحمد مختص بالله لا فرد منه لغيره وهذا هو المدعى
وانما قلنا ان مفادها ح بالالتزام لان مفادها ح الحمد بالله
اختصاص كل فرد من افراده به والا لم يكن الجنس مختصا به
لتحققه في الفرد المفروض ثبوته له هذا خلف وبه تعلم
ان ما قيل في سبب مخالفة الزمخشري للجمهور في جعلها للجنس دون
الاستغراق من ان ذلك مبني على مذهبه من ان افعال العباد
مخلوقة لهم فالحمد على الجميل منها لهم لا لله تعالى فلا تصدق
الجملة على تقدير الاستغراق اذ مفادها كل فرد من افراد الحمد
مختص بالله تعالى غير صادق على مذهبه فاسد لان ذلك
مفادها ايضا على تقدير الجنس كما علمت فليس سببه ما ذكر
وانما سببه ما ياتي في توجيه اولوية الاتية في كلام المصنف وانما
صح اختصاص كل فرد من افراد الحمد مختص بالله تعالى غير صادق
على بالله على مذهبه بناء على ان افعال العباد الجميلة التي
يستحقون الحمد عليها عنده انما هي بتمكين الله واقداره عليها
فحمدهم عليها راجع لله تعالى وان كان ذمهم على افعالهم القبيحة
ليس راجعا اليه بناء على ما تقرر في علم الكلام من ان اقدار المختار على

والكلام

بالمطابقة جنس
الحمد مختص بالله
وهو لازم له اذ
يلزم من اختصاص
جنس الحمد

Copyright © King Saud University